

شهر رمضان الكريم في الجزائر

< الجزائر - محمد بوكريطة

يحظى شهر رمضان المبارك بمكانة سامية هنا في الجزائر حيث أن هناك تقاليد مستمرة لأجيال طويلة في استقباله وإحيائه وتعظيمه. ويحمل هذا الشهر معاني المتعة والسعادة والفرصة العظيمة للتوبة والعبادة.

رمضان هو الوقت الذي يتوجه فيه الجزائريون للمحتاجين. حيث أصبح العمل التطوعي تقليدا رمضانيا. ولا سيما بين الشباب. حيث يخصّص طلاب المدارس الثانوية بعضا من وقتهم لخدمات الطبخ وتقديم العشاء في مطاعم "الرحمة" الخيرية. ويوجد في الجزائر

في هذا البلد. أجد أن الناس يتغيرون بسرعة خلال هذا الشهر. ويبدو لك أن التحوّل قد طال الجميع لأنهم يصبحون أكثر سخاء وأكثر ودا وإخاء وأكثر استعدادا. ما هم عليه في أوقات أخرى من السنة. لعمل الصالحات. ويستلم الفقراء والمحتاجون الغذاء والكساء والمال من أولئك المتمكنين ماليا. ويذهب كثير من الناس إلى المساجد في الحي للتمتع بوجبة الفطور والسحور. ويرسل سكان الحي الفاكهة. والطعام وعصير الفواكه إلى الجامع القريب. وروحية المجتمع المتآخي في كل غروب من هذا الشهر الكريم تخلق جوا رائعا ينعش القلب.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" (البقرة/183). رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الإسلامي. وهو يتمتع بأهمية خاصة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. وخصوصا في هذا البلد. وهو ليس شهر العبادة فحسب. بل إنه يجلب الكثير من البركات إلى من يؤدون الأعمال الصالحة ويساعدون المحتاجين. والأرامل واليتامى والبائسين. وكما عشت أجواء رمضان لأكثر من خمسين عاما



مسجد مبني بالطين في تميمون

Mud built mosque in Timimoun

مصلّون يتوافدون على مسجد سيدي أحمد بن يوسف في مليانة

Worshippers entering Sidi Ahmad Bin Yussif in Miliana



The mosque of Sidi Ahmad Bin Yussif



Dhikr

ذكر



مسجد الأنصار في الوادي الكبير
Al Ansar Mosque/ Wad Al- Kabir

برنامجا جديدا بعنوان: "فرسان القرآن الكريم". والبرنامج، وهو مشروع مشترك بين التلفزيون الجزائري ووزارة الشؤون الدينية، جزء من خطة لخلق التوازن في برامج التلفزيون الجزائري والمتسابقون الذين اختيروا من بين 15 ألف متقدم، يشملون قراء من مصر وتونس والمغرب وتركيا وإندونيسيا، وسوف يجتمعون في الجزائر العاصمة، والقارئ الأفضل من بينهم سيطلق عليه لقب "فارس القرآن". وسيتم الإعلان عن النتائج في اليوم الأخير من شهر رمضان الكريم. وسيقوم المقرؤون بتلاوة آيات من القرآن الكريم خلال البرنامج بينما يقوم الجمهور بالتصويت لأفضل قارئ. ■

وهي أول معركة بين النبي وصحابته ضد مشركي قريش وقعت في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة. وأيضا تم فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة.

ولأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك أهمية روحية خاصة. وبعض الليالي العشر الأخيرة تسمى "ليالي القدر". وهذه الليالي هي الحادية والعشرين، والثالثة والعشرين والسابعة والعشرين. ويحيي المسلمون هذه الليالي بالإكثار من الصلاة وقراءة القرآن الكريم. وليلة السابع والعشرين هي من أهم ليالي القدر.

ومن علامات احترام شهر رمضان الواضحة في الجزائر هي أنه لا يمكنك أن ترى أيا من المسلمين وهو يأكل أو يشرب أو يدخن في الأماكن العامة خلال ساعات النهار. ورمضان هو أيضا وقت مكثف للعبادة، مثل قراءة القرآن، وإعطاء الصدقة، وتنقية سلوك الإنسان، وعمل الخير، وجميع المساجد والزوايا تبقى مفتوحة حتى وقت متأخر خلال هذا الشهر في جميع مدن الجزائر. ولأهمية هذا الشهر فإن أماكن العبادة تعج بالمؤمنين الذين يقرؤون القرآن الكريم، والبعض يصلي حتى وقت متأخر جدا، في حين أن البعض الآخر يستمع إلى تلاوة من القرآن الكريم، وتفسيرها. بالإضافة إلى محاضرات أخرى ذات صلة بهذا الشهر الكريم.

ويقدم التلفزيون الوطني الجزائري هذا العام

العاصمة وحدها حوالي سبعة مطاعم رحمة كبيرة، يقدم كل منها بين 120 إلى 400 وجبة في الليلة. والمهم جدا فيها هو الحفاظ على كرامة الإنسان، وأن الجميع يستطيعون الإفطار بوجبة حارة خلال هذه الشهر المبارك. وشهر رمضان هو أيضا مناسبة كبيرة للمسلمين كي يدعوا الأصدقاء بعضهم بعضا للفطور معا وتفاقم الوجبات والمشااعر الدافئة لأخوة إسلامية حقيقية.

وخلال هذه الفترة، يهتم الناس في جميع أنحاء الجزائر، والعالم الإسلامي عموما، بمسرات الأكل وأخذ ما يكفي من الطاقة لمواجهة صعوبات الصوم خلال النهار. وهم يستهلكون حلوى مشهورة في الجزائر والمغرب وهي الزلابية.

ويقوم بعض التجار، وبمساعدة الشباب العاطلين عن العمل، في كثير من الأحيان بتحويل محلاتهم إلى معامل لإنتاج الزلابية الشهيرة. غير أن بعض الباعة يستغلون حالة الإقبال على السوق لزيادة الأسعار، وقام التجار والحرفيون الجزائريون في السنوات الأخيرة بالتخفيف من تأثير ذلك من خلال توزيع والتحقق من وفرة بعض المواد المهمة، مثل اللحوم، ولكن هذه المحاولة ليس لها تأثير يذكر على الأسعار المستمرة في الصعود.

وإضافة إلى كون شهر رمضان هو شهر العبادة والبركة، فإنه يحمل أهمية تاريخية كبرى. فقد صادف بدء نزول القرآن الكريم في هذا الشهر، كما أن "معركة بدر" الفاصلة،